وحى عصفورة

أسطورة الخلود

بقلم أمجد الطرابلسى

مِلتُ إلى روضتى صَباحا ... مُضطرِمَ الفِكرِ والشجُون
ألتمِسُ البِشرَ والمِراحا ... فى مَعرِضِ الحُسنِ والفُتون

جلستُ فى ظلِّها ونفسى ... يلهو بها جامحُ الخيالِ
أسطِّرُ الحزنَ فوقَ طِرسى ... مُستوحِياً روعةَ الجمالِ

سمعتُ إذ ذاك صوتَ همسٍ ... أترعَ نفسى أسًى وشكَّا
عصفورةٌ تلك فوقَ رأسى ... تمينُ بينَ الغصونِ ضِحكا

تقولُ: هيَّا اغنمِ الزَّمانا ... فما تمضى منه لا يعودُ
قلتُ: أرى عيشَنا هوانا ... وإنما همِّىَ الخلودُ

قالت: بلِ امرحْ وعِشْ طروبا ... ترجو خلوداً؟ وما الخلودُ؟
قصيدةٌ تسحَرُ القلوبا ... أبدعها شاعرٌ مَريدُ

كفاكَ يا شاعرى بُكاء ... لا النَّوحُ يُغنى ولا الغناء
كيفَ ترى تنهمُ البقاء ... فى عالمٍ رمزُه الفناء؟

واعجباً! كلهم سكارى ... سمَوا إلى الخلدِ فى الفيافى
وطوَّفوا فوقها حيارى ... وقبرُهم غايةُ المطافِ

رأوا ظلاماً أزالَ صبحاً ... والدهرُ عفَّى على الجديدِ
والموتَ من خلفهم مُلِحّا ... فأبدعوا فتنةَ الخلودِ

أبعدَ أن تألفَ الرَّغاما ... وتبتلى وحشةَ اللحودِ
وتغتدى فى الثَّرى رِماما ... تنعمُ يا صاحِ بالخلودِ؟

تهزأُ بالموتِ والفناء؟ ... وهكذا الجدولُ الصغيرُ
يحلُمُ بالخلدِ والبقاء ... وإنما طبعُه المسيرُ

يُرتِّلُ اللحنَ والنشيدا ... فى مولدِ الليلِ أو رداه
يرجو لألحانه خلودا ... لا اللحنُ يبقى ولا صداه

أمعنَ فى سجنِه أنينا ... وودَّ لو يغمرُ الهضابا
وضجَّ فى قيدِه جنونا ... يريدُ أن يُغرِقَ السحابا!

سلْ زهرةَ الأمسِ يا صديقى ... كيفَ خبا عطرُها الذكىُّ؟
وأينَ من خدِّها بريقٌ ... مثل بريقِ المنى، بهىُّ؟

أينَ أغانىَّ فى الغصونِ ... أرسلُها فى الفضاءِ وهْنا؟
هل حفظ الروضُ من لُحونى ... يا شاعرى مذ هتفتَ لحنا؟

أىُّ بقاءٍ وأىُّ خلدٍ ... فى عالمٍ كُنهُه الزوالُ؟
سيمَّحى الكونُ بعدَ عهدٍ ... كما امَّحى واختفى خيالٌ...

وانطلقتْ فى الفضا المديدِ ... مُمعنةً بالخلودِ سُخرا
تُنشدُ أسطورةَ الخلودِ ... تُسمعها العالمينَ طُرّا

. . . .

رجعتُ من روضتى مُهانا ... مضطرمَ الفكرِ والشجونِ
عصفورةٌ تفهمُ الزمانا ... ونحنُ فى غمرةِ الظنونِ

أمجد الطرابلسى

من أدب السودان

فجرٌ فى صحراء

بقلم التيجانى يوسف بشير

إملأ الروحَ من سناً قُدُسىٍّ ... مبهمٍ كالرؤى وديعٍ رضىِّ
قمرىٍّ كأنما سكبَ البد ... رُ عليه من فيضِهِ القمرىِّ
واغمرِ القلبَ فى مُفاضٍ من الفج ... رِ وضىءٍ جمِّ الندى عبقرىِّ
يَنِبُ الحلمُ حولَ مشرعِهِ السا ... جى ويجرى مع الضحى فى أتىِّ
كم تظلُّ الرؤى به شارعاتٍ ... فى ينابيعَ من جلالٍ ندىِّ
يتلفَّفنَ فى جوانحَ بيضا ... ءَ ويسحبْنَ من رداهِ وفىِّ
ويحُمْنَ سُوماً باسماتٍ ... يتخففنَ من همومِ العشىِّ